السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١١ تموز سنة ١٩٣٧ العدد ٢٩

الاحد الثامن بعد العنصرة

أدِّ حسابَ وِكالَتِك

وأيّ وكالة ، يا ربِّ ، أودعتَني ، وهل أنا الضعيفَ الحقير استحقُّ الوكالة بشيء ما ؟

أودعنا الله وكالةً ، وأيّ وكالة ! فقد وكّلنا بشيء دونه عظمة الممالك وشأن الدول ، حتى الارض نفسها والاجرام الفلكية المتحرّكة في أوج السماء لا تساوي قدر هذه الوكالة ولا تحاكي منزلة هذه الوديعة النفيسة .

وما هي ؟

هي النفس الانسانية المخلوقة على صورته تعالى كمثاله ، المنطبعة فيها كمالات الخالق ، تعيش في المادة وليست الاّ روحٌ تحيي الجسد ، ولا تقبل الموت البتة .

لا تقبل الموت ؟

وا أسفاه !! خُلقت للخلود وهي معرّضة في كل دقيقة وساعة لِأشنع موت ، موت الخطيئة !!!

الرسالة

مِن رِسالةِ ٱلقدّيس بولُسَ ٱلرّسولِ إلى أهلِ روميَه (٨ : ١٢ – ١٧)

لا مِنَّةَ علَينا لِلجسَد، حتّى نَعيشَ بِحسَبِ ٱلجسَد. لِأَنَّكُم إن عِشتُم بِحسبِ ٱلجَسَد، تَموتون؛ وأمّا إن أَمَتُّم بِٱلروحِ أَعمالَ ٱلجَسَد، فتَحيَون. فإنَّ جَميعَ ٱلّذينَ يُقتادونَ بِروحِ ٱللهِ، هُم أبناءُ الله. إذ لَم تأخُذوا روحَ ٱلعُبوديَّةِ أيضًا لِلمَخافَه، بَل أَخذتُم روحَ ٱلتَّبَنّي ٱلّذي نَدعو بِه: أَبًا أيُّها ٱلآب. وٱلروحُ عَينُهُ يَشهَدُ لِأَرواحِنا بِأَنّا أَبناءُ ٱلله. وحَيثُ نَحنُ أبناء، فنَحنُ وَرَثَة: وَرَثَةُ ٱللهِ ووارِثونَ مَعَ ٱلمَسيح.

اعتبار: نحن أبناء فنحن ورثة ورثة الله ووارثون مع المسيح.

قد بيَّنَّا في العدد الثامن من نشرة «السلام والخير» عدّة أسباب تيسّر لنا ان ندعو اللّه أبانا. وعليه لكوننا أبناءَه فاننا ورثة أيضاً له، لأن الوراثة، انما هي للأولاد والتبنّي مرتبٌ للوراثة.

ووراثتنا ومآل سعادتنا لا يُفنى لأنه امتلاك الله نفسه: «الله حظّ قسمتي وكأسي» (مزمور ١٥ : ٥).

غير أننا لا نحصل عليها إلاّ بالعمل بحسب روح الله «الذي — كما قال القديس اغسطينس — ليس وحده العامل لما نعمله، بل مدبراً لنا ومعيناً فيما يجب عمله، واذ ذاك لا نحمد اعمالنا الاّ بموافقته وارشاده».

الانجيل (لوقا ١٦ : ١ – ٩)

قالَ يَسوعُ لِتَلاميذِه هٰذا المَثَل: كانَ رَجلٌ غَنيٌّ لَهُ وَكيل؛ فوُشِيَ به إلَيهِ بِأنَّهُ يُبَذِّرُ أموالَه. فدَعاهُ وقالَ لَه: ما هٰذا ٱلّذي أَسمَعُ عَنك؟ أَدِّ حِسابَ وِكالَتِكَ؛ لِأَنَّهُ لا يُمكِنُ أن تَكونَ وَكيلًا بَعد. فَقالَ ٱلوَكيلُ في نَفسِه: ماذا أَصنَع؟ فإنَّ سَيِّدي يَعزِلُني عَنِ ٱلوِكالَة، ولا أَستَطيعُ ٱلفِلاحَة، وأَخجَلُ أن أَستَعطي. قد عَلِمتُ ماذا أَصنَع، حَتّى إذا عُزِلتُ عَنِ ٱلوِكالَة، يَقبَلونَني في بُيوتِهم. فدَعا كُلَّ واحِدٍ مِن مَديوني سَيِّدِه، وقالَ لِلأَوَّل: كَم عَلَيكَ لِسَيِّدي؟ قال: مِئَةُ بَثِّ زيت. فقالَ لَه: خُذ صَكَّك، وٱجلِسْ مُسرِعًا وٱكتُبْ

خمسين . ثُمَّ قالَ لِلآخر : وأنتَ كَم لَهُ عَليك ؟ قال : مِئَة كُرِّ حِنطَه . فقالَ لَه : خُذ صَكَّك ، واكتُبْ ثَمانين . فأثنى السَّيِّدُ عَلى وَكيلِ الظُّلم ، لأنَّهُ صَنَعَ بِحِكمَة ؛ فإنَّ أبناءَ هٰذا الدَّهر ، أحكَمُ مِن أبناءِ النُّورِ في جيلِهِم. وأنا أقولُ لَكُم : إجعَلوا لَكُم أصدِقاءَ بِمالِ الظُّلم ؛ حَتّى إذا أدرَكَكُم الاضمِحلال ، يَقبَلونَكم في المَظالِّ الأبَديَّة .

اعتبار : لا يجوز الاقتداء بهذا الوكيل من جهة حيلته وظلمه ، غير أنه جدير بنا الاقتداء بحكمته في أمورنا الروحية . فلا نبذّر النعم والالهامات ، التي ليست بقليلة ، كي نسمع يوم الدينونة صوت ربّ الارباب : أدِّ ، يا هذا ، حساب وكالتك ، لأن وقت الوكالة قد انتهى ، فتبتهل نفسنا طرباً لعلمنا اننا حرصنا على وكالتنا كل الحرص ، فننال جزاء صداقتنا وجهادنا المتواصل .

ولنعلم ان لا سادة ولا أرباب في العالم ، لأن الله هو ربٌّ وخالق كل شيء ، والبشر هم وكلاء على ما يملكونه ، إنْ اموالاً أو مواهب مجانيَّة أو طبيعيَّة .

وبياناً عن ذلك يلزمهم أن يتصرفوا في جميعها حسب مرضاة الله ، لانه لا بدّ من تأدية حساب عنها .

يخلط الحابل بالنابل

رأى ي. رفيقه ج. مباشراً بأكل اللحم نهار الجمعة فانتهره قائلاً :

— لا ، لا ، أنت مسيحيٌّ واكل اللحم محرّم عليك نهار الجمعة

هزّ ج. كتفه وجاوب ببلادة عنوان كل جاهل واحمق :

— ماذا تقول ؟ لا يجوز ؟ انظر كيف يجوز !! .

وما ان باشر بأكل اللحم بشراهة ، مُتباهياً كأنه غلب اكبر عدوّ له .

لا ريب ان ج. الشخص الخيالي يمثِّل حقاً بعض المسيحيين ممن يخلطون الحابل بالنابل (او كما يقال : يدخلون شعبان في رمضان) ؛ فيلتبس عندهم ما يجوز على الفم والمعدة ، ولا يجوز على الضمير الصحيح .

ولكن ليعلم هؤلاء انهم سيؤدّون حساباً عمّا خالفوا من الوصايا في ضمائرهم، لا في فمهم ومعدهم؛ وسيؤخذون في الدينونة عن جهلهم ما كان من اللازم ان يعرفوه ليخلصوا، فاهملوه، أو، افظع من ذلك ازدروا به عابثين.

يا سيّدتي، من انتِ؟

بكّر راهب، اسمه آدمُ الطوباويّ، الى الكنيسة، وكانت معروضة فيها أيقونة عجائبيّة للعذراء. ولما كان باب الكنيسة مغلقاً، جثى الراهب على جانب الطريق يتضرّع الى ربه ويصلي.

والحالة هذه ما ان رفع نظره إلاّ رأى باب الكنيسة انفتح بغتةً على مصراعَيه. فقام ودخل بورع وخشوع، واذا بسلطانة السماء والارض جالسةٌ على عرش ذهبي تفوقُ الشمسَ نوراً وجمالاً.

فاستحوذ الخوف على قلب الراهب واخذته الحيرة والانذهال من ذلك المنظر المهيب.

غير ان العذراء شدّدت عزمه ودعته بصوت شجيّ قائلةً: أيا عبدي الأَمين، أتعرفني؟

قال: لا، يا سيدتي؛ فمن انتِ؟

قالت: أنا مريم العذراء، والدة الله، قد استفزّتني سجدتك عند باب الكنيسة، وطاب لديّ تواضعك وارضتني عبادتك لي. فشِئتُ أن أُكافئك على هذا الاكرام. فاعلم إِني لا انفكّ عن جنبك أبداً وسأبارك كل اعمالك.

قالت هذا القول ومَسَّت بيدها رأسه، وباركته بركةً أَشفته من وجع رأسه الذي كان يُعَذّبه من مدّة طويلة ويحرمه الراحة.

ان المتواضع يظهر فضيلته عاملاً قبل أَن يُقرِظها قائلاً.

مطبعة الآباء الفرنسيسين — القدس — باذن الرؤساء